الأمن الاجتماعي في منظور ابن الأزرق الفرناطي المالقي
" ت 896هـ/ 1490م"
من خلال كتابه "بدائع السلك في طبائع الملك"*

أ.د. ناجية عبد الله إبراهيم

كلية التربية للبنات-جامعة بغداد

يحتل الأمن والأمان الاجتماعي أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء. فهو ضرورة أساسية للحاكم والمحكوم، في ظله تُصان الحقوق والواجبات، وتحفظ الحريات للأفراد والجماعات، وبين أفيائه تنتظم المعاملات والعبادات. وهو مفتاح الحياة الرغيدة والمستقبل المنشود في البناء والعمران والتطور والازدهار في جميع مرافق الحياة.

وبغياب الأمن تشيع الفوضى والاضطرابات، ويعم الخراب والذعر والفساد، وتنتهك الأعراض والمحرمات، وتستلب الممتلكات، كما هو الحال اليوم في بلدي الجريح العراق فيصبح الخوف والبؤس والشقاء هاجس الإنسان، كل إنسان صغيراً كان أو كبيراً، طفلاً رضيعاً أو شاباً طموحاً أو شيخاً مسناً!!

من هنا فإن المبادرة الكريمة لقسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في قسنطينة جاءت لتؤكد أهمية هذا الموضوع وضرورة العناية به في كل زمان ومكان لبناء الحاضر والمستقبل، واستقراء الماضي والإفادة مما ورد فيه من عبر ودروس في هذا الميدان...

---

* ورقة أرسلت إلى أعمال ملتقى الأمن في التاريخ الإسلامي، الذي نظمه قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في نوفمبر 2006.

مشاركتي المتواضعة في هذا الملتقى الكريم تتناول رؤية علم من أعلام الفكر والسياسة في الأندلس، وفقيه بليغ من فقهاء الإسلام هو شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الأزرق الغرناطي المالقي المتوفى سنة 896هـ/1490م رؤيته للأمن الاجتماعي من خلال كتاب مهم من بين مؤلفاته العديدة ذات النفع العظيم هو "بدائع السلك في طبائع الملك" نأمل أن ينال استحسانكم مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق...

وللضرورة العلمية والمنهجية تم تناول الموضوع من خلال المباحث الآتية:-

1-المبحث الأول: سيرة إبن الأزرق الشخصية والعلمية والعملية.

2-المبحث الثاني: كتاب بدائع السلك في طبائع الملك وأهميته العلمية.

3-المبحث الثالث: مفهوم الأمن والأمان لغة واصطلاحا.

4-المبحث الرابع: الأمن الإجماعي في كتاب بدائع السلك في طبائع الملك.

أ-المحور الأول: السياسة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

1-الأمن والسياسة.

2-دوام الدول وطول أعمارها وموانعها وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

3-الأمن في مشورة ذوي الرأي والتجربة.

ب-المحور الثاني: الإدارة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

1-الشرطة ودورها في حفظ الأمن الاجتماعي.

2-الأمن في تنفيذ حكم القضاء.

3-الأمن في تحقيق العدالة الاجتماعية في جباية الخراج.

4-الأمن في إدارة الولايات

المبحث الأول: سيرة ابن الأزرق الشخصية والعلمية والعملية.

أ-سيرته الشخصية: اسمه ونسبه وكُنيته ومولده:

هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن قاسم بن مسعود الأصبحي الأندلسي الغرناطي الأصل المالقي المالكي، قاضي الجماعة المعروف بابن الأزرق[1]. يكنى بأبي عبد الله .

ولد في مدينة مالقة بالأندلس[2]. ويرجح أن ولادته كانت في سنة 831هـ/1427م لأنه عندما توفي سنة 896هـ/1490م كان له من العمر خمس وستون سنة[3].وكانت نشأته وتربيته في مالقة. وسيرته العلمية حافلة بالأخذ والعطاء كما سنلاحظ.

ب-سيرته العلمية:

بدأ اهتمام إبن الأزرق في طلب العلم في وقت مبكر من حياته واتجه اهتمامه إلى العلوم الشرعية على وجه الخصوص إضافة إلى علوم أخرى. ففي مالقة موطن ولادته ونشأته حفظ القرآن الكريم وغيره، وتلا لابن كثير[4] على قاضيها أبي أسحق ابراهيم بن أحمد البدوي الأنصاري الأندلسي، كان من

---

(1) أنظر ترجمته في:السخاوي، الضوء اللامع ج20/9 21 المقري، نفح الطيب م452/3-458 وأزهار الرياض ج317/3 مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل ج591/2-592 التنبكتي، نيل الابتهاج ص324 البغدادي، هدية العارفين م217/2 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية ص261-262 الزركلي، الأعلام ج181/7 عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين جـ43/11.

(2) السخاوي، الضوء اللامع ج21/9.

(3) مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل ج92/2.

(4) وهو عبد الله بن كثير الداري المكي يكنى بابي معبد ، إمام أهل مكة في القراءة وقاضي الجماعة فيها واحد القراء السبعة المشهورين في الأمصار الإسلامية ، توفي بمكه سنه 120هـ/738م. ينظر:الجزري ،غاية النهاية ج443/1-445، الزركلي، الاعلام ج255/4.

علماء الاجلاء[5]، كما اخذ منه العربية والفرائض[6].وكان إبن الأزرق يكن له التقدير والاحترام وينعته ب((شيخنا الأستاذ القاضي ابو إسحاق)) (7).

كما تلا للقارئ نافع[8] على اثنين هما أبوعمرو محمد بن محمد بن أبي بكر بن منظور[9] وقد انتفع به أيضا في الفقه والحساب[10].والخطيب أبي عبد الله محمد بن أبي طاهر بن محمد بن بكروب الفهروي ، وعنه اخذ أيضا في مبادئ العربية والفقه والفرائض[11].

والحقيقة أن انصراف إبن الأزرق إلى دراسة علوم الفقه والفرائض ومبادئ اللغة العربية والآداب والحساب والأصول والمنطق جعلته ينتفع في ذلك من كبار شيوخ عصره وعلمائهم يحضر مجالسهم العلمية وينهل من علومهم ومعارفهم وجُلّهم كان من غرناطة، المدينة الأندلسية المعروفة كان في مقدمتهم فضلا عمن تقدم ذكره كل من:-

1-إبراهيم بن احمد بن فتوح العقيلي الغرناطي الأندلسي المعروف بابن فتوح، يُكنى بأبي اسحق(867هـ/1462م) العالم المتفنن والنظار المحقق كان مفتي غرناطة في الفقه والنحو والأصليين والمنطق. لازمه إبن الأزرق وأخذ عنه تلك العلوم وكان جل انتفاعه به[12]. لذلك أشاد به ووصفه قائلاً " الرئيس الجليل العلم أمام التحقيق وعلم أعلامه[13] " تقديراً لمكانته العلمية.

2-الشهاب احمد بن يحيى بن أبى عبد الله الشريف التلمساني يكنى بأبي العباس (ت895هـ/1489م) قاضي الجماعة بغرناطة، وعلم من أعلامها المعروفين كان إبن الأزرق يحضر مجالسه وينتفع به[14].

---

(5) السخاوي ، الضوء اللامع ج21/9،التنبكتي، نيل الابتهاج ص324 وفيه بلقب (البدري) وليس البدوي .

(6) السخاوي، الضوء اللامع ج21/9

(7) التنبكتي، نيل الابتهاج ص53

3-عبد الله بن أحمد البقني الغرناطي الفقيه يكنى بأبي الفرج كان حياً في حدود سنة 860هـ/1455م كان من علماء غرناطة وأحد الأئمة المفتين بها(15). خطيبا فقيها وعالماً معروفاً حضر إبن الأزرق مجالسه وأخذ عنه الفقه والحساب(16).

4-محمد بن زكريا بن جبير. أخذ عنه إبن الأزرق الأدب(17).

5-محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي الغرناطي. يكنى بأبي عبد الله. ولد سنة 784هـ/1382م وتوفي سنة 865هـ/1460م.

كان عالم غرناطة ومفتيها، الزاهد، الصالح، الفقيه العمدة، أحفظ الناس لمذهب الإمام مالك بن انس(رض) ولا كلفة عليه في كتب الفيتا، فصيحا

---

(8) وهو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم الليثي يكنى بابي رويم وقيل أبو نعيم وقيل غير هذا وذاك . كان أحد القراء السبعة المشهورين واليه انتهت رئاسه القراء بالمدينة . توفي سنه 169ه /785م وقيل 170ه /786م وقيل غير ذالك . ينظر: الجزري غاية النهاية ج2/330-334 ، الزركلي،الأعلام ج8/317-318.

(9) السخاوي ، الضوء اللامع ج9/20

(10) ن . م :ج9/21 .

(11) ن. م : ج9/21 وبلقب الفهدي ورد خطأ في مقدمه تصنيف وتبويب كتاب بدائع السلك ص6 رقم و .

(12) السخاوي ، الضوء اللامع ج9/21 المقري ، نفح الطيب م3 /452 وازهار الرياض ج1/171 وج3/317 التنبكتي ، نيل الابتهاج ص53 و324 محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية، ص260 و261

(13) التنبكتي ، نيل الابتهاج ص53

(14) السخاوي ، الضوء اللامع ج9/21 المقري ، نفح الطيب م3/452 وأزهار الرياض ج3/ 317 التنبكتي ، نيل الابتهاج ص80 (وفيها ان وفاته كانت بمدينة تلمسان) وص324 محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية ص261 .

في كتبه وجيز العبارة. له مشاركة في علوم الشريعة واعتكف على قراءة المذهب[18]. حضر إبن الأزرق مجالسه وأخذ عنه الفقه[19].

6-محمد بن يوسف بن ابي القاسم العبدري الأندلسي الغرناطي المشهور بالمواق يكنى بأبي عبد الله (ت897هـ/1491م).

كان عالم غرناطة وخطيبها ومفتيها وخاتمة علماء الأندلس والشيوخ الكبار وآخر الأئمة فيها*كان إبن الأزرق يحضر مجالسه**.

7-أما أبو أسحق العبدوسي***، فقد أنتفع به إبن الأزرق لكن المصادر التي أطلعنا عليها لم تحدد نوع الانتفاع .

فضلاً عما تقدم أنتفع إبن الأزرق بعلماء وشيوخ آخرين أثناء رحلاته إلى مدينة فاس وتلمسان في بلاد المغرب وكذلك في رحلته إلى تونس ومصر وقد وقفنا على بعضهم وهم:-

---

(15) التنبكتي ، نيل الابتهاج ص59 و324 .

(16) السخاوي، الضوء اللامع ج21/9 المقري، نفح الطيب م452/3 وأزهار الرياض ج3/ 317 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية ص261.

(17) السخاوي ، الضوء اللامع ج9 /21

(18) التنبكتي ، نيل الابتهاج ص314-315

(19) السخاوي ، الضوء اللامع ج21/9 المقري ، نفح الطيب م3/ 452 وأزهار الرياض ج317/3 التنبكتي، نيل الابتهاج ص314 و324 محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية ص260 .

*التنبكتي ، نيل الابتهاج ص324 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية ص262 وفيه بلقب (العبدوسي) بدلا من العبدري.

** السخاوي ،الضوء اللامع ج21/9 .

*** محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية ص261

8-أبو يحيى بن محمد بن أبي بكر بن عاصم قاضي الجماعة الإمام العلامة الجليل.. كان إبن الأزرق قد جالسه كثيراً وأنتفع به واخذ الأدب عنه [20]. ويبدو أن كثرة اللقاء بهذا الشيخ وانتفاعه به جعله موضع تقدير وأعجاب عند إبن الأزرق فقد مدحه بقصيدة طويلة تقع في (41) بيتا تمثل أبدع ما نظمه إبن الأزرق من الشعر بل عُدت من غرر النظام وحر الكلام وكان مطلعها[21]:

خَضَعَتْ لِمعْطِفِه الغُصونُ المُيَّسُ ورنا فهام بمقلتيه النَرْجِس

ذو مَبْسم زَهْر الرُبا في كسبه متنافِسُ عن طيبه مُتَنَفِّسُ

9-شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي القاهري الشافعي.. يكنى بأبي عبد الله. ولد بالقاهرة وتوفي بالمدينة المنورة سنة 902هـ/1497م مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب . ساح في بلدان عديدة سياحة طويلة وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"[22].

قصده إبن الأزرق عند دخوله مصر في رحلته الثانية للحج إلى بيت الله الحرام في مكة والتقى به وأغتبط فرحاً بلقائه[23]. وكان في أثناء ذلك قد أطلع على بعض تصانيفه وغيرها.

على أن رحلاته تلك كانت متأخرة وبدأت عند غلبة الفرنج على بلاد الأندلس سنة 890هـ/1485م. وفي تلك السنة أرتحل إبن الأزرق الى

---

[20] السخاوي، الضوء اللامع جـ 21/9.

[21] المقري، أزهار الرياض، م319/3 322.

[22] لمزيد من التفاصيل أنظر ترجمته في: إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، م7-15/8-17 العيدروسي، النور السافر ص17-21 الزركلي، الأعلام جـ 67/7-68.

[23] السخاوي، الضوء اللامع جـ 21/9.

مدينة تلمسان ومنها ارتحل إلى المشرق[24]. وهذا يعني أن لقائه بأولئك الشيوخ والعلماء كانت في أخريات أيامه.

مكانته العلمية وتلاميذه:

بعد أن قطع إبن الأزرق شوطاً كبيراً في طلب العلم والاعتكاف على دراسته أصبح من أهل العلم والصلاح حسن الشكل منوّر الشيبة عليه الأبهة والوقار[25] عالماً بليغاً. وفقيهاً جليلاً، إمام وقته، وقاضي الجماعة في غرناطة في عصره وهو فوق هذا وذاك الخطيب الحجة ، الأعرف المؤرخ، والناظم الناثر، الراوية[26]. وكان يعقد مجلسه العلمي لينتفع به طلبة العلم كما أنتفع هو بعلوم شيوخه. لذلك قصده طلبة العلم ومريديه. وممن أنتفع بعلمه ونهل من معارفه كل من:-

1-محمد بن الحداد الوادي آشي الغرناطي الفقيه، يكنى بأبي عبد الله.. أشاد بمكانة أستاذه إبن الأزرق ومكانته العلمية وانتفاع الطلبة به في قوله: "شيخنا وبركتنا العالم الجليل، الخطيب المصقع، البليغ المفيد، إمام وقته في العلوم، والتحصيل والمفهوم، قاضي الجماعة، سيدنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق رضي الله عنه، وأمتع ببقائه وإفادته، ووصل أسباب سعادته"[27].

وكان الوادي آشي يحضر مجالس إبن الأزرق التدريسية في الجامع الأعظم بغرناطة ويسمع منه[28]. وعرف عنه أنه كان كثير النسخ والتقييد

---

[24] المقري، أزهار الرياض م3/318.

[25] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل جـ2/591.

[26] المقري، أزهار الرياض جـ3/317.

[27] المقري، أزهار الرياض، جـ3/303-304 وأنظر أيضاً: التنبكتي، نيل الأبتهاج، ص324.

[28] المقري، أزهار الرياض. جـ3/302 و 305

رأى المقري بخطه في خزائن أهل تلمسان نحو المئة سفر وبمدينة فاس نحو الثمان مئة[29].

2-أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن داود البلوي الأندلسي الفقيه الحافظ. يكنى بأبي جعفر[30]. وصف بالفقيه، المتفنن المشارك، الحجة، الجامع، الضابط الناثر، البليغ، الأكمل[31].

3-شرف الدين يحيى بن محمد الأنصاري المغربي الأندلسي المالكي، قاضي القضاة (ت 895هـ/1489م) كان من أهل العلم ماهراً في العربية أشتغل بالعلم على قاضي القضاة إبن الأزرق[32].

ولايته القضاء:

فضلاً عما تقدم ولي إبن الأزرق القضاء في مناطق عديدة من الأندلس. فقد ولي قضاء غربي مالقة في أيام سعد بن علي بن يوسف بن نصر صاحب الأندلس ثم قضاء مالقة نفسها نيابة عن أبي عبد الله محمد بن سعد[33].

كما ولي قضاء وادي آشي نيابة عن أخيه - أي أخي أبي عبد الله محمد بن سعد- أبي الحسن علي بن سعد ثم نقله الى مالقة بعد ذلك. ومن ثم ولي قضاء الجماعة في غرناطة[34] وبقي فيها إلى أن استولى عليها الفرنج[35] سنة 890هـ/1485م.

---

[29] المقري، نفح الطيب جـ3/308.

[30] المقري، نفح الطيب م3/456 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 261.

[31] التنبكتي، نيل الابتهاج، ص ص90.

[32] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل جـ2/590.

[33] السخاوي، الضوء اللامع جـ9/21 المقري، نفح الطيب م3/455.

[34] السخاوي، الضوء اللامع جـ9/21 المقري، نفح الطيب م3/455 مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل جـ2/591-592.

[35] الزركلي، الأعلام جـ7/181، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين جـ11/43.

ولم يقتصر عمله في القضاء داخل الأندلس إنما عمل فيه خارجها أيضاً لمكانته العلمية الرفيعة، ومنزلته الاجتماعية المحمودة ولما تمتع به في عمله القضائي من نزاهة وصيانة وطهارة. فقد تولى قضاء القضاة في بيت المقدس في فلسطين عندما أرتحل إلى المشرق ودخل مصر. وكان دخوله إلى مصر مرتين. الأولى قبل حجه إلى بيت الله الحرام في مكة سنة 895هـ/1489م ثم بعد حجه وإقامته في المدينة ومكة مدة ستة أشهر حيث عاد بعدها إلى مصر عن طريق البحر فدخلها ونزل بتربة السلطان عند أحمد بن عاشر فتكلم له في ولاية القضاء ببيت المقدس في فلسطين وبعد ذلك سافر إلى بيت المقدس وتولى منصب قاضي القضاة[36] فيها عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي[37]. وتميز عمله بالنزاهة والصيانة. لكن مدته في القضاء هناك لم تطل إلا نحو الشهر حيث تعرض لوعكة صحية وتوفي على أثرها سنة 896هـ/1490م[38] ودفن بالقدس خارج باب خان الظاهر رحمه الله وكثر الأسف على فقده[39].

المبحث الثاني: كتاب بدائع السلك في طبائع الملك وأهميته العلمية

ذكر المقري أن لأبن الأزرق تآليف عظيمة النفع[40] وقف عليها بمدينة تلمسان منها:-

1-كتاب روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام[41].

---

[36] السخاوي، الضوء اللامع جـ21/9 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 262 الزركلي، الأعلام جـ181/7.

[37] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل جـ592/2.

[38] وقيل توفي سنة 895هـ ينظر: محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية، ص262.

[39] السخاوي ، الضوء اللامع جـ21/9.

[40] فيما ذكر مصنف كتاب بدائع السلك أن لأبن الأزرق ثلاثة تآليف وهو ليس صحيحاً. أنظر: المقدمة ص9.

وهو مجلد ضخم فيه فوائد وحكايات أشاد به المقري عندما وقف عليه في مدينة تلمسان فقال: "لم يؤلف في فنه مثله"[42] وقال أيضاً: "غاية في بابه سفر ضخم"[43].

2-كتاب شفاء الغليل في شرح مختصر الخليل[44].

وهو في مجلدات قدر عددها إبن الأزرق عشرون مجلداً رأى منها المقري بمدينة تلمسان نحو ثلاث مجلدات[45] وقيل ثلاثة أسفار وقال فيه: "هذا الشرح لم يؤلف على مختصر خليل مثله إقناعاً ونقلاً وفهماً"[46].

---

[41] المقري، نفح الطيب م452/3 و 453 وأزهار الرياض جـ71/1 و جـ318/3 التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 324 وفيه ورد بعنوان "روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم اللسان" محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 262، البغدادي، هدية العارفين، م217/2 وإيضاح المكنون جـ593/1 عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين جـ43/11.

[42] المقري، نفح الطيب م453/3 محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية، ص 262.

[43] المقري، أزهار الرياض جـ318/3.

[44] المقري، نفح الطيب م454/3 وأزهار الرياض جـ317/3-318 وفي ص 25 من الجزء المذكور ورد بعنوان "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل" التنبكتي ، نيل الأبتهاج ص 262 وفيه ورد بعنوان "شرح مختصر خليل" محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 262 البغدادي، إيضاح المكنون م51/2 وفيه ورد بعنوان "شفاء العليل في شرح مختصر الشيخ خليل" وهدية العارفين م217/2 وفيه ورد بعنوان "شفاء الغليل في شرح مختصر الشيخ خليل" عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين جـ43/11 فيما نسبه حاجي خليفة إلى الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني المتوفى سنة 842هـ وسماه بـ "المنزع الجليل" خطئا. ينظر: كشف الظنون م1628/2.

[45] المقري، نفح الطيب م455/3 وأزهار الرياض جـ318/3.

[46] المقري، أزهار الرياض جـ318/3.

ويُعد هذا الكتاب من أعظم تآليف إبن الأزرق[47] أتى فيه بأشياء عجيبة تدل على غزارة علمه وأتساع معارفه في الفروع والأصول[48].

3-الأبريز المسبوك في كيفية آداب الملوك[49] (مخطوط).

4-شرح التهذيب[50] أي تهذيب أبي سعيد البرادعي من علماء القيروان.

هذا فضلاً عن فتاوى ونظم جيد من الشعر[51].

5-أما كتاب بدائع السلك في طبائع الملك[52] وهو موضوع بحثنا هذا فهو في السياسة السلطانية وقد أشاد به المقري ووصفه قائلاً: "كتاب بديع في موضوعه لخص فيه مقدمة تاريخ إبن خلدون المسمى بكتاب العبر وزاد عليه زيادات كثيرة نافعة وهو في سفر ضخم"[53].

كما أشاد به التنبكتي قائلاً: "لايستغنى عنه بوجه"[54].

وفي هذا دلالة واضحة على أهمية الكتاب في الفكر العربي الإسلامي عامة وفي علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي خاصة لاسيما

---

[47] المقري، نفح الطيب م454/3.

[48] المقري، أزهار الرياض جـ318/3.

[49] الزركلي، الأعلام جـ181/7.

[50] المقري، أزهار الرياض جـ25/3.

[51] المقري، نفح الطيب جـ455/3-556 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية ص 262 الزركلي، الأعلام جـ181/7.

[52] هكذا ذكره المقري في: نفح الطيب م452/3 وأزهار الرياض جـ318/3 فيما ذكره في جـ71/1 من أزهار الرياض بعنوان "كتاب السياسة الملخص من مقدمة تاريخ إبن خلدون" البغدادي، إيضاح المكنون م170/1 وهدية العارفين م217/2 وذكره التنبكتي بعنوان "بدائع السلك في السياسة السلطانية" نيل الابتهاج ص 324. ، الزركلي ، الأعلام جـ181/7 عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين جـ43/11، محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 261.

[53] المقري، أزهار الرياض جـ318/3 وبنفس المعنى في كتابه الآخر نفح الطيب م452/3.

[54] نيل الابتهاج ص 324.

وأنه أعتمد على العلامة الشهير إبن خلدون "ت 808هـ/1405م وأجهد نفسه في تلخيص كتابه المقدمة المعروف بـ "العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وهو من كتب التاريخ الهامة.

ومع ذلك فإن جهد إبن الأزرق لم ينحصر في تلخيص مقدمة إبن خلدون إنما زاد عليها كثيراً وخطا في ذلك خطوات واسعة وذلك من خلال المزج بين نظرياته ونظرية إبن خلدون في حقلي السياسة وعلم الاجتماع السياسي ومفكري الإسلام الآخرين الذين ذكرهم في كتابه أمثال: المسعودي "ت346هـ/957م" والماوردي "ت 450هـ/1058م" والغزالي "ت 505هـ/1111م" والطرطوشي "ت 520هـ/1126م" وابن رضوان[55] "ت657هـ/1259م".

هذا فضلاً عما ذكره عن بعض فلاسفة اليونان مثل أفلاطون.

ولو تتبعنا منهجية إبن الأزرق في تأليفه لبدائع السلك وموضوعاته ومن خلال اعتمادنا على تصنيف وتبويب محمد جاسم الحديثي للكتاب لوجدناه يبدأ بمقدمتين[56] :-

الأولى: في تقرير ما يوطن في النظر في الملك عقلاً وقد ضمن هذه المقدمة (20) سابقة.

والثانية: في تمهيد أصول الكلام في الملك شرعاً وقد ضمنها (20) سابقة أيضاً.

ثم يقسم الكتاب إلى أربعة كتب هي[57]:-

---

[55] محمد جاسم الحديثي، بدائع السلك في طبائع الملك لأبي عبد الله إبن الأزرق ، تصنيف وتبويب، المقدمة، ص3.

[56] ن.م ص 11-12.

[57] ن.م ص 12-13.

1-الكتاب الأول: في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسة. ويحتوي على بابين:-

الباب الأول: في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسة.

الباب الثاني: في سبب وجود الملك وشروطه.

2-الكتاب الثاني وفيه بابان:-

الباب الأول: في الأفعال التي تقام بها صورة الملك ووجوده.

الباب الثاني: في الصنفين اللذين تصدر بهما تلك الأفعال على أفضل نظام.

3-الكتاب الثالث: فيما يطالب به السلطان تشييداً لأركان الملك وتأسيساً لقواعده وفيه مقدمة وبابان:-

المقدمة: تتناول التحذير من محظورات تخل بذلك المطلوب شرعاً وسياسة.

أما الباب الأول فيتناول: جوامع مابه السياسة المطلوبة من السلطان.

والباب الثاني: في واجبات يلزم السلطان القيام بها.

4-الكتاب الرابع: في عوائق الملك وعوارضه وفيه بابان:-

الباب الأول: في عوائق الملك المانعة من دوامه.

والباب الثاني: في عوارض الملك اللاحقة لطبيعة وجوده.

والسؤال الذي يثار الآن هو: أين الأمن الاجتماعي من كل هذه الموضوعات ومفرداتها؟؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال نرى من المفيد تناول مفهوم الأمن لغة واصطلاحا ليتسنى لنا الإجابة على هذا السؤال.

المبحث الثالث: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للأمن

الأمْنُ لغة: نقيض الخوف. يقال: أمن فلان يأمنُ أمْناً وأمَناً وأَمَنةً وأماناً فهو آمِنٌ. والأَمَنةُ: الأمْنُ[58] ومنه: أمنةً نعاساً.

والأمان والأمانة بمعنى واحد ضد الخيانة لأنه لا يؤمنُ أذاه. يقال: آمَنَ به قوم وكذب به قوم ، فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفتُه[59]. وفي القرآن الكريم آيات عديدة تؤكد على الأمن وأهميته منها قوله تعالى: "وآمَنَهُم من خَوْفٍ"[60] وقوله عز وجل "وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس وأمْناً"[61] . أراد بذلك ذا أمنٍ فهو آمِن وأمِنٌ وأمين[62]. ورجل أمِن وأمِين بمعنى واحد. وفي قوله تعالى "وهذا البلدُ الأمين"[63]، أي الآمن يعني مكة وهو من الأمن.

وقيل: أنت في أمْنٍ من ذلك أي في أمان. ورجل أَمنة: يأمن كل أحد. وقيل: يأمنه الناس ولايخافون غائلته. وأمَنة أيضاً: موثوق به مأمون[64].

أما المأمن فهو موضع الأمن ، والأمِنُ: المستجير ليأمن على نفسه[65].

---

[58] إبن منظور، لسان العرب م21/13 مادة "أمن".

[59] ن.م م21/13.

[60] سورة قريش، آية رقم 4.

[61] سورة البقرة، آية رقم 125.

[62] إبن منظور ، لسان العرب م21/13 مادة (أمن).

[63] سورة التين، آية رقم 3.

[64] إبن منظور، لسان العرب ، م21/13 مادة (أمن).

[65] إبن منظور، لسان العرب م22/13 مادة (أمن).

المبحث الرابع – الأمن الاجتماعي في كتاب بدائع السلك في طبائع الملك

وإذا عدنا إلى موضوعات الكتاب السابقة نجدها تتناول محورين أساسيين هما السياسة والإدارة بمفهومها الشامل والواسع وكلاهما لا ينفصل عن الأمن والأمان كمقومات أساسية لاستقرار المجتمع واستمرار الدولة وتقدمها وطول أعمارها وأن لم يصرح إبن الأزرق بها في تلك المفردات باستثناء فقرة واحدة تتناول "الشرطة" كمؤسسة أمنية[66].

ولكن من خلال العودة إلى تفاصيل تلك الموضوعات في ثنايا الكتاب وعناوينها الفرعية وما ورد فيها من حقائق ومعلومات وقفنا على جوانب عديدة تتصل بالأمن الاجتماعي وتعبر عن أهميته للفرد والمجتمع على حد سواء وقد حظيت باهتمام إبن الأزرق وغيره من مفكري الإسلام ممن نقل عنهم وخاصة العلامة إبن خلدون وأكدت بعدها التاريخي على مر العصور وأهميتها للسلطة –أو الخلافة– السياسية بشكل خاص وللمجتمع بشكل عام.

وهذه الجوانب تناولت محورين رئيسيين اشتملا على الفقرات الآتية:–

1–المحور الأول– السياسة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

أ–الأمن والسياسة.

ب–دوام الدول وطول أعمارها وموانعها وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

جـ–الأمن في مشورة ذوي الرأي والتجربة.

2–المحور الثاني– الإدارة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

أ–الشرطة ودورها في حفظ الأمن الاجتماعي.

ب–الأمن في تنفيذ حكم القضاء.

جـ–الأمن في تحقيق العدالة في جباية الخراج.

د–الأمن في إدارة الولايات.

بدائع السلك جـ1/289–291.

أ-المحور الأول- السياسة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي.

1- الأمن والسياسة:

هنا أولى إبن الأزرق أهمية للأمن والسياسة لأن السياسة على حد قول إبن فرحون نوعان، ظالمة تحرمها الشريعة وعادلة توجب المصير إليها. والاعتماد في إظهار الحق عليها وهي باب واسع تضل فيه الإفهام، وتزل فيه الأقدام . وإهمالها أي إهمال العدل -كما يرى إبن الأزرق- أو عدم العناية بها يضيع الحقوق ويعطل الحدود، ويجرئ أهل الفساد، أما التوسع فيه فإنه يفتح أبواب المظالم، ويوجب سفك الدماء، وأخذ الأموال بغير حق[67]. وعندئذ لايخفى ما ينشأ عن ذلك من مفاسد من أعظمها أمن الظالم من وصول المظلوم إليه[68].

2-دوام الدول وطول أعمارها وموانعها وعلاقته بالأمن الأجتماعي:

هنا يحاول إبن الأزرق أن يعرف بالعوائق المنذرة بمنع دوام الملك أي الدول وطول أعمارها معتمداً في ذلك على ما ذكره إبن خلدون في المقدمة وتلك العوائق عديدة ذكر في مقدمتها حصول الترف والنعيم للقبيلة وذلك لأنها -كما يرى إبن خلدون- إذا أعلنت بعصبيتها بعض الغلب استولت على النعمة بمقداره وبحسب استظهار الدولة به، وإذا بلغت الدولة غايتها من الغلب قنعوا بما سوغوا من نعمتها به وشوركوا به من جبايتها فلا تسمو هممهم إلى شيء من منازع الملك ولا يهتمون إلا بالكسب وخصب العيش والأخذ بمذاهب الملك في المباني والملابس فتذهب خشونة البداوة وتضعف العصبية والبسالة وتنشأ

---

[67] بدائع السلك جـ1/293.

[68] بدائع السلك: جـ1/371.

بنوهم وأعقابهم في مثل ذلك، حتى يصير لهم سجية وخلقاً فتنقص عصبيتهم وبسالتهم مع تعاقب الأجيال إلى أن تنقرض جملة[69].

ثم يحاول إبن الأزرق التعليق على ذلك فيما أستظهره في معنى قول أفلاطون وهو أن الدول الطوال تبتدأ بخشونة الطباع واستعمال الحقائق وحسن الطاعة لله تعالى ولولاة الأمر، فإذا دفعت أعداءها وآمن أهلها كانت مدافعتهم به لأعدائهم بازاء أخذهم بنصيب من النعم التي تتهيأ لهم، فإذا غرقوا في خصبها ورفاهة العيش بها شغلوا بالترفة عن النصرة، وبالهزل عن الجد، وتحكمت عليهم الأحداث حتى لا ينعصم أمرهم على أحد طلبهم فينقضي أمرها بمن حولها[70].

3-الأمن في مشورة ذوي الرأي والتجربة:

المشورة هنا من المشاورة وهي اجتماع على أمر يشير كل واحد برأيه[71].

وهي أصل الدين وسنة الله في العالمين، كما هي حق على عامة الخليقة من الرسول الى أقل خلق بعده في درجاتهم[72].

لذلك عدها الحكماء من أساس المملكة وقواعد السلطنة[73] فيها لقاح العقل ورائد الصواب[74]. وفيها الخير والصلاح. قال الخليفة عمر بن عبد العزيز "المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم[75].

---

[69] بدائع السلك جـ201/2 وبنفس المعنى وبتفاصيل أكثر ورد في: إبن خلدون ، المقدمة ، ص 140.

[70] بدائع السلك جـ201/2- 202.

[71] بدائع السلك جـ302/1.

[72] بدائع السلك جـ302/1.

[73] بدائع السلك جـ302/1.

[74] بدائع السلك جـ304/1.

[75] بدائع السلك جـ305/1.

لقد أولى إبن الأزرق أهمية لهذا الموضوع وأفرد جانباً من كتابه في ركن السياسة لمشورة ذوي الرأي والتجربة لما لهما من أثر في حياة الناس وأورد في المقدمة الثالثة منها أموراً عديدة في حكمة مشروعيتها وفائدتها للإنسان وحماية نفسه من الوقوع في الخطأ والزلك جاء فيها: "الأمن من ندم الأستبداد بالرأي الظاهر خطأه"[76]. ثم تبع ذلك قوله : "ما خاب من استخار، ولا ندم من أستشار"[77]. ليؤكد أهمية الاستخارة في حياة الإنسان مستشهداً بما قاله بعض الحكماء ونصه: "حق على العاقل الحازم أن يضيف الى رأيه آراء العقلاء فإذا فعل أمن من عقاره ووصل إلى اختياره"[78].

المحور الثاني: الإدارة وعلاقتها بالأمن الاجتماعي:

1-الشرطة ودورها في حفظ الأمن:

الشرطة مؤسسة قضائية –إدارية شبه عسكرية ترجع إلى نظام العسس- أي الطواف بالليل لحراسة الناس والكشف عن أهل الريبة- في بداية تكوينها[79].

والشرطة فئة من الرجال يعاونون ولاة الأقاليم في حفظ الأمن والنظام ولهم علامات خاصة يتميزون بها[80] ويقتصر عملهم على مجازاة الجناة على جناياتهم أو القود والقصاص والحدود[81]. وكانت الشرطة تابعة للقضاء في بداية أمرها وعملها ينحصر في الليل ولكن مع مرور الزمن وتعقد الحياة تكاثر المفسدون وظهر أمرهم في وضح النهار، وبذلك تطورت الشرطة ازدادت

---

[76] بدائع السلك جـ303/1.

[77] بدائع السلك جـ303/1.

[78] بدائع السلك جـ304/1.

[79] إبن منظور، لسان العرب "مادة عسس" م139/6 وأنظر أيضا عجمي الجنابي، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ص 120، أنور الرفاعي، النظم الأسلامية ص 98.

[80] عجمي الجنابي، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ص 120.

[81] قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة ص 65.

أهميتها سيما في العصر العباسي وأصبح لزاماً على الخليفة أن يستعين بمن يساعده في ضبط الأمن وحفظ النظام وحماية ممتلكات الناس وهكذا تطور منصب الشرطة من تنفيذ قرارات القاضي وأحكامه إلى الاستغلال بعض الشيء في الحكم على بعض الجنح البسيطة فيعاقب عليها آنياً[82]. وهذا يعني انفصال الشرطة عن القضاء وبذلك أصبح لصاحب الشرطة حق النظر في الجرائم وإيقاع العقوبات[83].

وفي هذا الصدد يقول المستشرق سيديو "أن العباسيين أوجدوا –ببغداد– إدارة ممتازة للشرطة تحمي الناس وتحفظ أموالهم[84] وأحدثوا عسساً لدرء كل اعتداء". لذلك عينوا لهذا المنصب الثقاة والمخلصين من العرب فاختاروهم من علية القوم وأهل العصبية والقوة. وفي هذا الصدد يقول إبن خلدون بشأن خلفاء العصر العباسي انهم "نزهوا هذه المرتبة وقلدوها كبار القواد وعظماء الخاصة من مواليهم ولم تكن عامة التنفيذ في طبقات الناس؛ إنما كان حكمهم على الدهماء وأهل الريب والضرب على أيدي الرعاع والفجرة"[85].

وبالنسبة لإبن الأزرق نجده يولي اهتماما كبيراً لهذه المؤسسة ويخصص لها فقرة خاصة وضعها في المرتبة الرابعة[86] من كتابه تناول فيها مسألتين أقتبس نصوصها من العلامة إبن خلدون هما:-

1 -المسألة الأولى تتعلق بتسمية صاحب الشرطة في عهده في كل من أفريقية والأندلس وبلاد الترك جاء فيها "يسمي (أي إبن خلدون) صاحبها –أي

---

[82] عجمي الجنابي، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ص 120.

[83] أنور الرفاعي، النظم الأسلامية ص100.

[84] تاريخ العرب العام ص 220 وأنظر أيضاً عجمي الجنابي، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ص 120.

[85] إبن خلدون المقدمة ص 251 وأنظر أيضاً عجمي الجنابي ، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ص 120، أنور الرفاعي، النظم الإسلامية ص 100.

[86] بدائع السلك جـ1/289-291.

صاحب الشرطة- لهذا العهد بأفريقية الحاكم. وفي دولة أهل الأندلس صاحب المدينة. وفي دولة الترك الوالي"[87].

ثم بين من كان يتولى رئاسة هذه الوظيفة في الدولة العباسية فقال:-

وهي مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة العباسية وحكمها نافذ في صاحبها في بعض الأحيان"[88].

2-أما المسألة الثانية فيتناول فيها أصل وضع هذه المؤسسة بدءاً من الدولة العباسية. أي في مرحلة تطورها كمؤسسة أمنية تعنى بحفظ الأمن والنظام وحتى دولة بني مرين ودولة الترك.

وبالنسبة للدولة العباسية يرى إبن الأزرق أن سبب وضع الشرطة فيها هو لمن يقيم أحكام الجرائم أستبراء وحداً لأن تُهمها لانظر للشرع إلا في استيفاء حدودها. أما السياسة فلها نظر في أستبراء موجباتها بإقرار يكره عليه عند قيام القرائن وهو ما تتطلبه المصلحة العامة في ذلك[89].

وكان العباسيون يقلدون هذه الرتبة كبار القواد وعظماء الخاصة من الموالي[90].

أما في الأندلس فيوضح إبن الأزرق، إن الشرطة في دولة بني أمية قد عظمت نباهتها وانقسمت إلى نوعين: شرطة كبرى، وشرطة صغرى.

وجعل حكم الشرطة الصغرى على العامة فقط. فيما أصبح حكم الشرطة العليا على الخاصة والدهماء وذوي المراتب السلطانية، والضرب على أيديهم في الظلامات، وعلى أيدي أقاربهم، ومن إليهم ذوي الجاه[91].

---

[87] بدائع السلك ، جـ1/289 ونفسه في: إبن خلدون، المقدمة ص 251.

[88] بدائع السلك جـ1/289 ونفسه في: إبن خلدون، المقدمة ص 251.

[89] بدائع السلك جـ1/289 وبتفصيل ورد في: إبن خلدون، المقدمة ص 251.

[90] بدائع السلك جـ1/289 وباختلاف لفظي بسيط في: إبن خلدون، المقدمة ص 251.

[91] بدائع السلك جـ1/290 وباختلاف لفظي بسيط في إبن خلدون، المقدمة ص 251.

ونظراً لمكانة صاحب الشرطة العليا فقد نصب له كرسي بباب السلطان ورجال يتبوءون المقاعد بين يديه لايبرحون عنها إلا في تصريفه[92].

كما أن ولايتها كانت للأكابر من رجالات الدولة حتى كانت ترشيحا للوزارة والحجابة[93]. مما يؤكد مكانة صاحب هذه الوظيفة.

أما في دولة الموحدين بالمغرب فالأمر مختلف. فالشرطة كما يوضح إبن الأزرق نقلاً عن إبن خلدون كان لها حظ من التنويه وأن لم تكن عامة. وكان لايلي أمرها إلا رجالات الموحدين وكبراؤهم. ولم يكن لهم تحكم على ذوي المراتب السلطانية ثم فسد منصبها في عهد إبن خلدون وصارت لمن قام بها من المصطنعين[94].

على أن الشرطة في دولة بني مرين كانت ولايتها لعهد إبن خلدون في بيوت مواليهم وأهل اصطناعهم[95]. أما في دولة الترك فأن ولايتها كانت في رجالاتها وأعقاب أهل الدولة قبلهم من الترك[96] لما يظهر فيهم من الصلابة والمضاء في الأحكام وذلك لقطع مواد الفساد وتخريب مواطن الفسوق، وتفريق مجامعه، مع إقامة الحدود الشرعية والسياسية كما تقتضيه رعاية المصالح العامة في المدينة[97].

الأمن في تنفيذ حكم القضاء:

أما فيما يتعلق بالواجبات التي يلزم السلطان-أو الخليفة-القيام بها لتحقيق الطمأنينة للناس نرى إبن الأزرق لاسيما في الواجب الخامس الخاص

---

[92] بدائع السلك جـ1/290 ونفسه في إبن خلدون، المقدمة ص 251.

[93] بدائع السلك جـ1/290 ونفسه في إبن خلدون، المقدمة ص 252.

[94] بدائع السلك جـ1/290 ونفسه في: إبن خلدون، المقدمة ص252.

[95] بدائع السلك جـ1/290 ونفسه في إبن خلدون، المقدمة ص 252.

[96] في بدائع السلك جـ1/290 بلفظ الكرد" وصوابه من إبن خلدون، المقدمة ص 252.

[97] بدائع السلك جـ1/290 وورد مفصلاً في إبن خلدون ، المقدمة ص 252.

برعاية أهل الذمة يؤكد على ضرورة أقامة حدود الله فمن يرتكب الجريمة ويحثه على عدم التهاون في تنفيذ حكم القضاء حتى يطمئن الناس. لان التهاون في ذلك يفسد على السلطان حسن الظن فيه فنراه يقول:" وأتم حدود الله تعالى في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما يستحقوه، ولا تعطل ذلك ولا تتهاون فيه، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة. فأن في تفريطك في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك[98]."

ولان القضاء هو ميزان الله تعالى الذي تعتدل عليه أحوال الناس في الأرض فان إقامة العدل في القضاء. والعمل تصلح أحوال الرعية وتأمن السبل[99]. لذلك ينصح السلطان بقوله" ولاتأمن غدراً[100]".

3-الأمن في تحقيق العدالة في جباية الخراج

هنا يحث إبن الأزرق السلطان على النظر في حق الخراج[101] الذي استقامت عليه الرعية وجعله الله للإسلام عزاً ورفعةً، ولأهله توسعة ومنعة، ولعدوه وعدوهم كبتاً وغيظاً. لذلك يؤكد عليه بضرورة التوزيع بين الناس بالحق والعدل والسوية والعموم فيه. فلا يرفع منه شيئاً عن شريف لشرفه، ولا عن غنياً لغناه، ولا عن كاتب له-أي للسلطان- ولا عن أحد من خاصته ولا حاشيته. ولا يأخذ من أحد فوق احتماله له ولا يكلف أمراً فيه شطط، بل ينبغي ان يحمل الناس كلهم على امن من الخوف لأن ذلك يكون أجمع لألفتهم والزم لرضى العامة[102] وراحتهم.

---

[98] بدائع السلك ج187/2.

[99] بدائع السلك :ج2/ 191.

[100] بدائع السلك ج190/2.

[101] بدائع السلك ج192/2.

[102] بدائع السلك ج192/2.

والعامة هنا - كما يرى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور- لا تهنأ حياتها ولا تستقر أحوالها إلا إذا تحققت لها ثلاث حاجات:

الأولى: إذا أقيم لهم من ينظر في أحكامهم وينصف بعضهم من بعض.

والثانية: إذا أمنت سبيلهم حتى لا يلاحقهم خوف في ليل ولا في نهار. وفي هذا تأكيد واضح على أهمية الأمن والأمان في حياة الناس.

والثالثة: إذا سدت ثغورهم من أطرافهم حتى لا يصل إليهم عدوهم[103].

4-الأمن في إدارة الولايات:

عند اختيار العمال والولاة ينصح إبن الأزرق السلطان أن يكون في كل كورة -أي مدينة- أميناً[104] يخبر بخبر العمال ويكتب إليه بسيرهم وأعمالهم حتى كأنه مع كل عامل في عمله معايناً لأموره كلها[105].

والأمين هنا يريد به العين - والجمع العيون- وهو وسيلة لتفقد الولاة والعمال. جاء في الركن 13 من تقديم الولاة والعمال أن من مستحسن السيرة معهم تفقدهم بأحد أمرين:

الأول: بعث العيون عليهم حتى يطلع بذلك على حقيقة حالهم.

الأمر الثاني: استقدام من يعتد به من أهل عمالتهم ليتعرف من ناحيتهم مثل ما تنهى إليه تلك العيون المبثوثه من لدنه منضماً لما في هذا الأمر من وضوح الشهادة[106].من كل ما تقدم يتضح أن الأمن والأمان الاجتماعي حظي باهتمام كبير عند إبن الأزرق في كتابه "بدائع السلك في طبائع الملك"وهو ضرورة أساسية في كل زمان ومكان لما له من أثر كبير في سياسة السلطان – الخليفة – والرعية واستقرار الدول ودوامها وتقدمها وسعادة المجتمع وتقدمه.

---

[103] بدائع السلك ج1/369 - 370.

[104] يماثل ما يسمى اليوم برجل المخابرات.

[105] بدائع السلك ج2/ 193.

[106] بدائع السلك ج1/338.